

# الكلمة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الادارة

ار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك هن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن المبدد ٢٠ ملبا

الاصحونات

يتفق عليها مع الإدارة

المسند ٨٤٦، القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ ذوالقعدة سنة ١٣٦٨ - ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٩، السنة السابعة عشرة

## أخي صاحب « الرسالة »

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

أخترتني الأسفار والأشغال من الاطلاع على الكلمة الكريمة التي تفتت بها على الفصول الأربعة عشر التي كتبتها لقراء الرسالة؛ فطقت قابل عنري في تأخير الجواب والشكر. فأما رأيك في الكتاب وفي فصوله فقد سررتني وحفزني إلى أن أمددك ظنك بي وبرجاءك في. وناهيك بشهادة الزيات، وإعجابهم بمقالات، وحبك صاحب الرسالة كاتباً وشاهداً. وقد هجيت وألئت من الناس لا يزالون « بكلام يُشرق فيه الحق، وعلاج يهدي إليه العقل »، وأعجب من هذا أن كثيراً من كتابنا ومن يتصدرون للتفكير والتحرير، يسرون في أقوالهم وأفعالهم سيرة أصدق أساتئنا أنها « الاستسلام لتيار »؛ فهم يرضون بكل بدعة، ويسارون كل ضلالة، جرياً مع التيار، وسيراً مع الحياة، وخضوعاً للشهرة (الأودة). وإن من نكد الدنيا أن تنقلب العقول والآراء مع الأودة كما تنقلب أبواب النساء في هذا العصر.

وهداً ما يؤلم الناقل الناصب أن ينسى هؤلاء السابرون المستسلمون أحراراً وأن يهزوا بكل من يدمر إلى رشد، أو يندف قومه ألا يسيروا إلى الهاربة.

وأشد إيلاماً من هذا أن لناذين للتبئين الدارين إلى المحافظة على ما عندنا من خير، ورد ما يأتينا من شر، نأخذهم أحياناً رهبة هذا الموكب، موكب العصر في سغبه وضوائه، ودماويه وأهوائه، وفتنه وذهارفه، وبرهون أحياناً هؤلاء السابرين للموكب بصفتون له، ويهتفون به، ويسخرون بكل من يتعرض طريقه أو يتجنب المسير فيه.

إن الخارجين على سنننا وآدابنا ليسوا في حاجة إلى اللطابة بالحرية، فهم يظفرون بها في كل مكان؛ إنما يطلب الحرية فلا يظفر بها هؤلاء المتمسكون بتاريخهم وآفابهم. أضرب مثلاً للمرأة التي تسبح في البحر وتزود على شاطئه عارية أو كالعارية، لها الحرية أن تسبح وتزود أينما شامت ومتى شامت؛ ولكن الحكينة التي تريد أن تستمتع بماء البحر وهوائه وشمسه وتأن أن يراعا الناس في لباس البحر، لا تجد حريتها ولا تتمكن مما تريد، ولا يحميها القانون ليسر لها الاستمتاع بالبحر، ولا يخصص لها مكان أو زمان لتستمتع بحريتها وتتمسك بأخلاقتها.

والأمثال في هذا كثيرة والقياس يسير والمطلب جليل. رأى بالأمس وزير مازفا أن يصون بنات الأمة بما يصون به بناته، فصاح به دعاة الحرية من كل جانب، وأخذ هزوا النساء والرجال على أساليب شتى. وما نجد في بلدنا دامياً يملك عقله وقلبه فيدعو إلى مابراه حقاً وخيراً إلا كان أجدوة السابرين والسابرات وأخذته الصحف تفككة لقراؤها ونضحكها.

وقد كتب كاتب من كبار كتابنا بسمي هذا الوزير وزير

صور من الحياة :

## جنة الشيطان !

للأستاذ كامل محمود حبيب

« يا لمرم البحر ... سلخك من ثيابك جزار ! »  
مصطفى بنادق الراس

لشد ما شاقني أن أفضى ساعة من العمر إلى جوارك — أيها البحر — ساعة أفرغ فيها من وقدة القبط إلى ريمك النض الرطيب ، أسعد بالراحة من فناء العمل ، وأسكن إلى الهدوء من صخب الحياة ، وأحمل من دواهي البش ، وأنفص وهشاء الطريق !  
فأنا — دائماً — أجد فيك هدوء البال ، وراحة النفس ، وصحة البدن ... إنني ما زلت أذكر يوم اللقاء الأول — أيها البحر — يوم أن كنت فتى غض الإهاب ، ريق العود ، بسم الخواطر ، لا تشلني نوازع الحياة ، ولا ترمضني صفات الرزق ، لا أرى الدنيا سوى مئة الروح وقدة القلب وفرحة النفس ... ورأيتك — لأول مرة — فراغني موجك لثائر وهو يتلاطم في قسوة وينهارش في عنف ، وأزجيني هديرك الصاخب وهو يصاعد في صفوان لا يهدم ، وأخذتني روعة النظر المائل حين كل البصر عن أن يحيط بنواحيك ، وحين يجز الخاطر عن أن يلم بالمرافك ، وسحرتني الشمس وهي تكاد تنوارى خلف الأفق ، فتنتفج تيك أنزلها ببرات من دم أحمر فإن يتألق على صفحة اللجة التي توشك أن تتردى فيها ... فوقفت أتأمل في صمت ، وقد غلبني الحيرة ، وسيطر على الدهول ... فاستطاعت الكلمات أن تتحدث عن بعض خلجات فؤادي ، لأن مالك أدهشني يوم اللقاء الأول ، أيها البحر ... وكنت حينذاك شاباً مزبياً أحتال للأمر فأنفذ إليه في غير فناء وأبلفه في غير عنت . وللشباب أساليب شيطانية مأكرة تؤرثها عزيمة جياشة لا يبيت بها وهن ولا يقصدها ضعف ، فانسربت في مسالك الطيش أنم بأفانين اللذة وأرشف رشاب السادة ، هنا ... هنا على شاطئك الجميل المذاب ، أيها البحر .  
والآن — وقد انطوت سنوات وسنوات منذ يوم اللقاء الأول — ما زلت أحس بالذكرى الرقيقة تنقد في خاطري ، لأنني كنت شاباً مزبياً أحتال للأمر فأنفذ إليه .

التقاليد وسخر به ، وتحدثت عن الحياة وقضيتها ، وشكك من الأيام والساعات والدقائق والثواني ، وهي ماضية سراعاً ، ونحن ماضون معها لا نستطيع لها رداً . فلما استطع لأمر وقفاً ولا تنبيراً امت أدري فم عدنا وفكرنا إن حملنا تيسار الساعات والدقائق راضين بكل واقع مستسلمين لكل حدث . إنما يذهب التيار بالأجسام الجامدة أو الميتة ، فأما الحي فلا يستلم للتيار وبه قوة ، ولا يرضى الفرق وفيه رمق .

إن علينا أن نسيطر على الخليفة ونسخرها كما نشاء جهد طاقتنا ، وإن علينا أن نسير الحياة بمقولنا وعلومنا ، وأن نقررنا لإرادتنا ما استطنا . فإله هذه الدعوة إلى الاستسلام بل المضي إلى الموت ؟ وما هذا الخدوع للبهودية باسم الحرية ؟

إن الاستباد قبيح في كل صورته ؛ ولكنه أنبيح ما يكون حين يصيب النفوس ، فتخضع للواقع ، وتحتج بسير الزمان . إن الحر يفكر ويقول ويضلل كأنه إرادته من قضاء الله ، وجهاده من قدرة الله ، - أخيراً بسلطان الزمان والسكان - ليخلق تاريخاً ، وينشئ جيلاً ، ويشير الزمان والسكان . وهل خلق في تاريخ البشر إلا من تصدى للباطل يدسه بالحق ، وللشر يثلبه بالخير ، وللفساد يمحوه بالصلاح ؟ وهل دعاني أو نادى مصلح إلا بعد التيار الجاري ، ورد الأحداث السائرة ، وتغيير السيرة الفاسدة .

إن الذي يريح نفسه وغضه من تكاليف الإصلاح ومشقة الجهاد يسار الزمان ، ويحتج بالسكان ، ويمض مع الماء أو الرج ؛ ولكن شيطاناً يجمعون كل مبدء ، ويصنون كل مشقة ، ويستصرفون كل هول ، ويسخرون من كل سخرية ، ليثبتوا بالحق وفي الحق على مضي الأيام والساعات والدقائق والثواني كالطود في مجرى السيل ، والحق في متراك الأباطيل .

يا أخی الزيات : إنها لفنتة ، وإنها لحنفة . وسيمضي الأحرار لا السيد ، يقولون ويفعلون ويمجاهدون حتى يلبسوا غائبهم أو يقضوا بحجم على السيل قاسدين وعلى الله متوكلين .

وإني لأدعرك وأنتالك من الفئة القليلة الناصرة للحق ، الناصرة للخير ، إلى الكتابة ، والمدع بالهجرة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأداء الأمانة ، على رقم الزمان ، وعبيد الزمان . « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويهتدون عن المنكر وأنتك هم المفلحون » .

عبد المهاب عزام

(اللاكتونية)